من طرائف الشعر

عبرات منظومة

للأستاذ عبد العزيز البشرى

أتى على الأستاذ البشرى سبع وعشرون سنة لم يقل فيها بيت شعر ، حتى فجعه الموت فى صديقه الدكتور حلمى المنشاوى وهو فى ريق شبابه ومشرق نبوغه ، فرثاه بهذه القصيدة الباكية .

حلا الدمعُ بعدك والعيشُ مُرّ ... فخطبك جلّ عن المصطبر
وما خيرُ هذى الحياة وقد كنـ ... ـت ملءَ الفؤادِ وملءَ البصر
فإن كان لابدّ من لَبْثةٍ ... فما هى إلا الدُّمى والصور
وأما الهناء وأما النعيـ ... ـمُ فذلك عفّى عليه القدر
وهل كان يضحك زهرُ الربى ... إذا لم يباكرْهُ فيها المطر ؟
وما لذّة السمع للسامعيـ ... ـن ومامن حديثٍ ولا من سمر
ويا ويحَ من أمعنوا فى الفلا ... ةِ إذا الليل جنّ وغاب القمر !

بنفسى هذا الفتى الأريحـ ... ـىُّ النجيب النجيد الأبىُّ الأبرّ
جميل المحيّا ، نبيل الخلا ... لِ ، كريمُ الفعالِ ، صدوقُ النظر
شديدُ الحياء ، عظيمُ الوفاء ... يرى الشرَّ شرَّ الهنات الكبر
أمين لغيب الصديق ، نصيـ ... ـحٌ رفيقُ المقالِ إذا ما حضر
له شيمةٌ كعبير الورود ... ورُوحٌ كمثل نسيم السحَر
جلا هذه النفس من صاغها ... وطهرها من خبيث الوضر
وما كان يعلو الغبار السما ... أو يسكن التربُ جوف الدُّرر

أحلمى ، رويدك ماذا جرى ؟ ... تحدّث ، فدأبك صدقُ الخبر
لقد كنت نعم الفتى المرتجى ... فديتك والأمل المدّخر
صليبَ القناة ، خضيبَ الحصاة ... رحيبَ الأناة عزيزَ النفر
قوىَّ العزيمـ ... ـة ما تنثنى ... ولو ذا ... ن الهام الحجر
بعيد المطالب ، رحبَ المنى ... وصولَ الجهاد ، دؤوبَ السهر
ترجّى وترجىَ لجلّ الامور ... فماذا دعاك لهـ ... ـذا السفر ؟

لكم صادَ فيك أبوك المنى ... دراكا وصارعَ فيك الغيَر
وضنّ على الدهر ان يستريك ... بما يعترى العالمين الدهر
ولو قد ترقرق ماء الحياة ... لدى المشترى ماونى أو فتر
ولو كان يرضى الفدى مهجة ... لشدّ على قلبه واعتصر
ولكن تغلب عزمُ الزمان ... على عزمه والقضاء ائتصر
أحافظُ ، ذلك حكم الاله ... وهل لامرىء دونه من مفرّ ؟
فلم يبق إلا الرضى بالقضا ... أعانك من قد بلا واختبر

خيـــالة !

للشاعر الدمشقى انور العطار

خيـــالة للغابرِ الدّفينِ ... فى ظلمات الأبد الجنينِ
تحسِرُ عن فؤادها الطّعينِ ... تفيض بالدموع والأنينِ
تطفحُ بالآمالِ والحنيـ ... ـنِ جبّارةٌ فى جسدٍ وهُونِ
مفجوعةٌ بالأمل الثمينِ ... ليس لها فى الكون من معينِ
يرثى لها فى الحالكات الجُونِ ... ما انتابها من دهرها الخؤونِ
قد امتطتْ أجنحةَ الظّنونِ ... فاستترتْ فيها عن العيونِ
ثم توارت فى دُجَى المنونِ ... سادرةً فى ظلها الأمينِ
هادئةً تنعمُ بالسكونِ ... وصورةٍ لشاعرِ الغصونِ
أمعنَ فى النّواحِ والرّنينِ ... لم تمحها آلهة الجفونِ
من ساحِ قلبٍ وجعٍ ضمينِ ... مفجّعِ الأحلامِ كلّ حينِ
فهل لترب الشّجْوِ من خدينِ ... يقبّلُ منه صفحةَ الغبينِ
وخافقاً يموجُ بالشجونِ ... ومقلةً فيّاضةَ الشؤونِ
هديّةٌ من شاعرٍ محزونِ ؟

أعـــداء لا أضياف

للاستاذ فخري أبو السعود

أ.انا نقرى القومَ السلاما ... ويبغون العداوة والخصاما
ونكرمهم بحـــاملة وودا ... ولم نر فيهمُ الشيمَ الكراما
ونرعاهم بموطننا حُلولا ... ولم يرعوا لودادنـــا ذماما
ونمنحهم قِرَى العربيّ جوداً ... قعوداً بين أظهرنا قيـاما
وقد أمستْ عُروبتُنا لديهم ... ونسبتنا إلى الأجواد ذاما
وندعوهم ضيوفاً فى ذرانا ... لهم حقُّ النزيل إذا أقاما
وما للضيف حقٌّ من مضيف ... اذا نبذ الحياء والاحتشاما
ونزعمنا مُضيفيهمْ وهذى ... خديعة مَن تخادع أو تعامى
هُمُ ساداتنا فيما ادّعوهُ ... ولم نَكُ عندهم إلا سَواما
أمهما تلق أو رُبّا بِرذْلٍ ... إلى مصرٍ تطاول أو تسامى ؟
وندعوهم أخوّتنا ونبغى ... لودّ الشرق والغرب التئاما
وهم يترفعون علا ونبلاً ... وقد شطروا الورى آراً وساما
فهلاّ معشر الدُّخلاء مهلا ... إلامَ نسيغ كيدكمُ إلاما !
إلامَ ترى الدخيلَ لمصر حرباً ... وما تمسى له إلا سلاما ؟
لكم منا غدٌ صعبٌ عصيبٌ ... وإن نلتم يوماً مكمُ المراما
فضوليُّون أنتم لا ضيوف ... تقلتم فى منازلنا مُقـــاما
منيتم أن منحتم شعب مصر ... كساء أو شرابا أو طعاما
وما رُمتم بذلك غير مالٍ ... حـــلالا نلتموهُ أو حراما
به أعليتمُ فى مصرَ دوراً ... وأحرزتم بها الضيعَ الجساما
ولم تسعوا لها الا ابتدارا ... إلى الفرص السوانح واغتناما
زعمتم مالكم دمَ مصرَ يحيا ... به أبناؤها عاما فعـــاما
وما أموالكم إلا بلاءٌ ... تسرّبَ فى دم الوادى سماما
وداء فى مفاصله عيـــاءٌ ... مشَى يبرى المفاصل والعظاما
مُصابُ النيل أنتم لو علمتم ... وأوّلُ راشقٍ فيـــه السهاما
ولولا كم لما أمسى أسيراً ... مهيضاً فى الحوادث مستضاما
بنى مصر ! بغى اللؤماء بغياً ... علامَ نطيق بغيهم علاما ؟
هُمُ الأعداء لا الأضياف فينا ... فلا نخدعْ بمكذوب الأسامى
لئن لم نسقهم مما سقونا ... لنحن أحقُّ منهم أن نلاما
أخو الافرنج إن تكرمهُ يشمخ ... عليك وان تقوّمهُ استقاما
يخال الجودَ فى الأجواد ضعفاً ... وأنّى شامَ بارقةً ترامى
فلا تنسوا مقالا من حكيمٍ ... وقد ما أحكم العربُ الكلاما
يحذرُ من أراد ندىً وبراً ... عواقبَ بِرّهِ القومَ اللئاما(١)
تجافَوا من تجافىَ عن هوانا ... ولا ترعَوا لمصغرنا مقاما
أسِئلوا عن تجارتنا يديهمْ ... فقد ملكوا بها منا الزماما
وقد وا عن معاصمنا امتيازاً ... يُكبّلنا به القوم اهتضاما
حبوناهم به أمس اختياراً ... فغلوّنا به اليومَ التزاما
ولم أرَ مثـــله ذلا وعاراً ... وغبناً للعـــدالة واختراما
كانا ما تشرعنا وعنا ... هُمُ قبسوا القضاء والاحتكاما
جزوّنا عن قديم الفضل شراً ... وجازوّنا عن الودّ انتقاما
أذاقونا المذلّة فى حمانا ... وإن نصمت أذاقونا الحماما

(١) اشارة الى قول المتنبي : وان انت أكرمت اللئيم تمرّدا

خداع الحياة

حطّمتُ قيثارى وعفتُ الهوى ... وضقتُ ذرعاً بالأمانى العذاب !
واعتضتُ عن شدوى بلحن الأسى ... والشجوُ يطغى فى ظلال الشباب !
ومامَلِ أشرق ، ضاحى السّنا ... منضرَ الأفياء ، رحبَ الجنابْ
ألمّ بالروح ، تطيف الكرى ... لاحَ لعينٍ ، ثم ولى وغابْ

وا لهفتي ! إنّ حياةَ الورى حُلْمٌ عميقٌ مستفيض الشعاب
ولُمْعَةُ الآمال خـدّاعةٌ كخُلَّبِ البرقِ يشيها الكذاب
يخالها المحزونُ ماءَ الحيا فانْ دنا لم يُلفِ غيرَ التّرابْ
لا تعشقِ الدنيا وإنْ زانها فيءٌ ظليلٌ، وغصونٌ رطابْ
لذّاتها محفوفة بالأسى وساحُها زاخرةٌ بالصّعابْ
تغريكَ بالزُّخرُفِ، لكنها تسقيكَ سُمًّا في نمير الشّرابْ

—

يا قلبُ قد أُصليتَ حرَّ الجوى وذقتَ في عيشك مُرَّ العذاب
يا ليت شعري هل تلذّ الصّبا
أم يتّقيك الموت نَضْرَ الإهابْ ؟
كمْ في الثرى من حدثٍ رائعٍ طوتهُ كفُّ الدهر جمَّ الرّغاب
وعاشقٍ، أحلامهُ طَلْقةٌ ثوى مَغيظَ القلبِ تحت التراب
كلّ مَشيدٍ من قصورِ المنى
مضطربُ الأُسِّ، وشيكُ الخرابْ

دمشق — حلمي اللحام

في مرقص مقنع ..

بنت السّرى ذهبت لمرقص مقنـع
تبحث فيه عن فتى في مالها لم يطمع
حتى إذا ما ظفرت بذي الحديث الممتع
ورقصا وشربا نَخْبَ الزواج المزمع
وظن أن نال المنى (ذاك الغلام المدّعي) (١)
انتزع القناع عن وجه كوجه الضفدع
فأدبرت مسرعة فتاتنا في جزع
قائلة في حسرةٍ ياليته لم يرفع !

حسين شوقي

(١) شطر البيت من رواية مجنون ليلى

الى السيدة منيرة توفيق

أفصحت في شكاتها وأفاضت عن جوى القلب في بديع النظيم
حرّةٌ عفّة الازار تناجي هاجر العش في بيان الحكيم
ايهذي الورقاء كفي عن الشجـ ـو وعيشي بذكريات القديم
وانظميها روائعاً تملأ الكو نَ في الشعر راحة المكلوم
واملأي الوكر بهجة واستعيضي بجمال الآداب خير نديم
وابلغي النجم بالأماني فالليـ ـلُ من مطمح خلال النجوم
أيها الطائر الذي هجر الوكـ ـرَ ولم يعن بالفؤاد الرؤوم
أجزاء العفاف يا صاح هجر وجزاء الوفي عيش المضيم
منحتك الفؤاد ملكاً حلالا وحبتك الوفاء فعل الكريم
اسئمت العيم ام شمت برقا خلبا من عواذل وخصوم
لا تصخ يا أخيّ سمعاً لقوم ينفثون الشقاق نفث السموم
يبذرون الشقاء في منبت السعـ ـد ويسقونه بماء الحميم
إن في زوجك الجمال جمال النفـ ـس يسمو على جمال الأديم
وأرى وجهها ولم أحظ بالله ـ إخلال السطور جد وسيم
ولقد خصّها الاله برأي يا أخا الرأي في الحياة قويم
حبذا العيش في جوار مصون ذات قول مهذّب مستقيم
عُدْ اليها أخيّ زوجاً عطوفاً رحم الله كل قلب رحيم
عُدْ إلى زوجك الأمينة والشيـ ـمَ جبهة النبل والوفاء العظيم
قد أهابت وقد هجرت حماها بك للعود للهناء القديم
فاحبها الحبّ والوفاء وعيشا في حمى السعد في صفاء النعيم

مكتب وكيل حكومة الوفاق — أحمد يحيى وصفي

واليها أيضا

رقّت برقتك الشمائل وجمعت أشتات الفضائل
أدب وعلم ضُمّنا حِكَمَ الأواخر والأوائل
ظرفٌ ولطفٌ أنسيا في سحرَ هاروت وبابل
لك من كمالك غنيةٌ عن قاطع ردًّا وواصل
أوانست مخلصة ؟ فما لك تأسفين على المخاتل ؟!
لا تعجبي من ميله فالدهر يا أختاه مائل
إن الألى شغلوه عنـ ـك لبائن ساقلة وسافل
لاطفته حتى استطا ل فجرّني معه الثاقل !
كل السعادة في الحيا ة عقيلة في بيت عاقل

المنية — محمد جاد الرب